خصائص أمّـات الأبواب النحويـة

م.م محمد أحمد الأشولي
كلية التربية/ جامعة حضرموت

أ.م.د.زهير عبد المحسن سلطان
كلية التربية / جامعة واسط

المقدمة :

وجد النحويون بعض أبواب النحو مشتملة على أدوات تشترك في بعض الصفات وتختلف في أخرى، ووجدوا أنّ من بين هذه الأدوات أداة تزيد على نظائرها في المزايا والخصائص، تسمّى أمّ الباب؛ لذلك حاولوا تفسير هذه الظاهرة، ومن هذه المحاولات: قول ابن سيدة (ت٤٥٨هـ):" قال سيبويه:إنّ أمّ الجزاء، والألف أمّ الاستفهام، وإلاّ أمّ الاستثناء، والواو أمّ حروف العطف؛ يريد بها أصول هذه الأبواب، وكذلك كلّ حرف كان مشتملا على الباب الذي هو فيه"[١]، وقول الحريري (ت٥١٦هـ):" كلّ أدوات يتفق عملها فلا بدّ لها من أمّ تتولى عليها، مثل:من في حروف الجر، والهمزة في أدوات الاستفهام، وإلاّ في أدوات الاستثناء"[٢]، وقوله أيضا:" اعلم أنّ لكلّ نوع من أنواع العوامل عاملا يختصّ بخصائص دون نظائره، ويسمّى أمّ الباب"[٣]، وسنتناول في هذا البحث الخصائص العامّة التي استحقت بها هذه الأدوات أن تكون أمّات لأبوابها.

أولا. الأمّ في اللغة والاصطلاح:

١ . الأمّ في اللغة :

تطلق الأمّ في اللغة على معان، منها[٤]: **الوالدة،** وهو أشهر معانيها؛ لأنها إذا أطلِقت لا تقع إلاّ عليها. **والأصل،** قال ابن سِيدة:" والعرب تقول: أصل كلّ شيء أمّه"[٥]، وقالوا أيضا: أمّ كلّ شيء أصله. **والمجمع والمضمّ:** قال الخليل(ت١٧٥هـ):"كلّ شيء يُضمّ إليه سائر ما يليه فإن العرب تسمي ذلك الشيء أمّا"[٦]. **ومعظم الشيء،** كقولهم: أمّ الطريق، أي معظم الطريق.

وقد كثر استعمال الأمّ في لغة العرب، وأضافوها إلى كلمات كثيرة من واقعهم، ومن ذلك أمّ القرى: مكة، وأمّ الرأس: الدماغ، وأمّ النجوم: الشمس أو المجرّة، وأمّ الطعام: البطن، وأمّ الحرب: الراية، وأمّ القوم: رئيسهم.

٢ . الأمّ في الاصطلاح:

تأثّرالنحويون بهذه الاستعمالات اللغوية لكلمة الأمّ، فاستعملوها في موضوعات النحو والصرف، فقالوا: أمّهات الزوائد[٧]، وأمّهات الحركات[٨]، وإنّ أمّ الأحرف الناصبة[٩]، وإلاّ أمّ باب الاستثناء[١٠]، يريدون بذلك كلّ لفظة اشتركت مع غيرها في باب واحد، سواء أكان وجه الاشتراك العملَ أم المعنى أم كليهما، وانفردت بخصائص لا توجد في غيرها من ألفاظ الباب.

ثانيا . الباب في اللغة والاصطلاح:

يُطلق الباب في اللغة على المكان الذي يُدخَل منه[١١]، قال الزبيدي (ت١٢٠٥هـ):" والباب، أي بمعنى المدخل، والطاق الذي يُدخَل منه ، وبمعنى ما يُغلَق به ذلك المدخل من الخشب وغيره "[١٢].

وللباب في اصطلاح العلماء معان مختلفة، بحسب العلم المستعمل فيه، فهو عند علماء الحدود والحساب بمعنى الغاية، وقد استعمله سيبويه(ت١٨٠هـ) بهذا المعنى في قوله:" بيّنتُ له حسابه بابا بابا"[١٣]، وعند علماء الصرف بمعنى القياس الذي يكون عليه الفعل الماضي والمضارع من جهة ضبط الحركات والسكنات، كقولهم: هذا الفعل من باب نصَرَ ينصُر، أو من باب فتَحَ يفتَح، ويُطلق عند علماء المعجمات على حروف الهجاء وما ينضمّ إليها من حروف أخرى يكوّن مجموعها كلمة واحدة، كقولهم: باب الهمزة، وباب اللام، وباب النون، والباب عند الكُتّاب والمصنفين "لفظ يُطلَق على كلام يُبحَث فيه عن بعض أجزاء العلم المباينِ من غيره من الأجزاء"[١٤]، على أن تكون مسائله من جنس واحد، أو نوع واحد، أو صنف واحد، ويُطلَق عند النحويين على موضوعات النحو[١٥]، كقولهم: باب المعرب والمبني، وباب الفاعل، وباب الحال، وباب كان وأخواتها.

يتضح من ذلك أنّ إطلاق الباب على موضوعات النحو يكون من إطلاق لفظ الجزء وإرادة جميع أجزاء الموضوع بالمعنى اللغوي للباب، أي المدخل، فباب كان مثلا يشتمل على غاية ما فيه من قواعد وأحكام، وهكذا بقية الأبواب؛ لأن الغرض[١٦] من تقسيم الموضوعات على أبواب محاولة جمع النظائر في مكان واحد، فإذا أراد الطالب مسألة وجدها في بابها.

وقد توسّع النحويون في استعمال كلمة باب، فلم تعُد مقتصرة على الدلالة على الموضوعات النحوية فحسب، بل أطلقوها على معان أخرى، منها:

. الدلالة على الاستعمال الأصلي أو المشهور[١٧]، كقولهم: منذ بابها الجرّ، ولو بابها الشرط، وأو بابها الدلالة على أحد الشيئين أو الأشياء.

. دلالتها على النظير أو المشابه[١٨]، كقولهم: العشرون وبابه، ونِعمَ وبابه، وظنّ وبابه، وحَذامِ وبابه.

. دلالتها على القاعدة والضابط[١٩]، كقولهم: الباب في جمع كلّ اسم أعجميّ المنع من الصرف، والباب في كاد تجرّد خبرها من أن .

ثالثا . جمع كلمة أمّ:

جمعت العرب الأمّ بالألف والتاء، فقالوا: أمّهات وأمّات، وللنحويين في الحكم على الهاء في أمّهات من جهة الأصالة والزيادة ثلاثة آراء:

الأول . أنها حرف إصلي[٢٠]، وأنّ أصل مفردها أمّهَة، كما في قول الراجز:

أمّهَتي خِندِفُ وإلياسُ أبي

وعلى ذلك تكون الهاء قد حُذفت في أمّ، فلمّا جُمِع عاد إلى أصله.

والثاني . أنّ أمّهات وأمّات لغتان، وليست إحداهما أصلا للأخرى[٢١]، فمن كان المفرد عنده أمّهَة جمَعَه على أمّهات، ومن كان المفرد عنده أمّا جمَعَه على أمّات.

والثالث . وهو رأي أكثر النحويين[٢٢]، أنّ الهاء زائدة على غير قياس، وأنّ الغرض من زيادتها الفرق بين جمع الآدميين وغيرهم، فجمعُ الأمّ من الآدميين أمّهات، وجمعُها من غيرهم أمّات، هذا هو المشهور، وقد يحصل العكس فيقال في الآدميين: أمّات، وفي غيرهم أمّهات، وقد أخذنا بالرأي الثالث، أي زيادة الهاء في أمّهات؛ لأنه رأي أكثر النحويين.

رابعا . خصائص أمّات ألأبواب:

لم تصل الأداة التي استحقت أمومة بابها إلى هذه المرتبة إلاّ بما انفردت به من خصائص لا توجد في بقية أدوات الباب، وهذه الخصائص هي:

١. عموم الاستعمال:

وضع النحويون قواعد أصولية تشير إلى عموم استعمال الأصل، وخصوص استعمال الفرع، من ذلك قولهم:"العامّ قبل الخاصّ؛ لأنّ الخاصّ يتميز عن العام بأوصاف زائدة على الحقيقة المشتركة"[٢٣]، وقولهم:" أحكام الأصول أعمّ من أحكام الفروع[٢٤]، و" الدالّ على العامّ أولى بالأصالة من الدالّ على الخاص"[٢٥]، فكل شيء أول ما يوضع يكون عامّا ثمّ يعرض له الخصوص بعد ذلك، مثال ذلك همزة الاستفهام وإن الشرطية، فالهمزة تدلّ على عموم الاستفهام من غير تقييد بشخص أو زمان أو مكان، وإن كذلك تدلّ على عموم الشرط من غير دلالة على شخص أو زمان أو مكان، أمّا غيرهما من أدوات الاستفهام والشرط فكل واحدة منهما مخصوصة: فمَن للعاقل، وما لغير العاقل، ومتى للزمان، وأين للمكان.

ولكلّ أمّ مظاهر تدلّ على عموم استعمالها، فمن مظاهر عموم استعمال أن المصدرية دخولها على الأفعال الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر[٢٦]، ووقوع مصدرها المؤوّل مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا بحسب العوامل الطالبة له[٢٧]، وجواز وقوعها صدرا وحشوا[٢٨]. ومن عموم استعمال باء القسم جرّها الظاهر والمضمر[٢٩] والجر بها في القسم وغيره[٣٠] واستعمالها في القسم الاستعطافي وغيره[٣١] وجواز إظهار فعل القسم وحذفه[٣٢]، ومن عموم استعمال لا النافية نفيها الجنس وغيره[٣٣]، ونفيها المضارع والماضي[٣٤]، واستعمالها عاطفة[٣٥] وزائدة [٣٦]، وجوابية[٣٧] . وقد نصّ النحويون على أنّ عموم الاستعمال يُعدّ إحدى الخصائص المهمة في تحديد أمّ الباب، فمن ذلك قول العكبري(ت٦١٦هـ):" وإنما كانت كان أمّ هذه الأفعال لخمسة أوجه: أحدها سعة اقسامها"[٣٨] وقول ابن يعيش(ت٦٤٣هـ):" أصل حروف النداء يا؛ لأنها دائرة في جميع وجوهه؛ لأنها تستعمل للقريب والبعيد، والمستيقظ والنائم ،والغافل والمقبل، فلمّا كانت تدورفيه هذا الدوران كانت لذلك أمّ الباب"[٣٩].

٢ـ كثرة الاستعمال:

الأصل في أمّ الباب أن تكون كثيرة الاستعمال موازنة بالأدوات الأخرى في الباب، ومن قواعد النحويين في ذلك قولهم:" والأصل أحق بكثرة الاستعمال من الفرع "[٤٠]، و" المطرد الكثير هو الأصل دون القليل"[٤١]، والأصالة عند السجاعي(ت١١٩٧هـ)" أن يكون بعض الأفراد أكثر استعمالا أو أغلب أو أرجح في نظر الواضع "[٤٢]، وهذه الخصيصة أغلبية بسبب عدم تحققها في بعض الأمات، فقد يكثر استعمال الفرع ويقل استعمال الأصل، ولكنّ تخلّف الأصل في موضع أو موضعين لا ينافي أصالته[٤٣]؛ لأنّ العبرة هنا بكثرة خصائص الأصل وقلة خصائص الفرع، وإثبات كثرة استعمال أداة من الأدوات يحتاج إلى إحاطة بلغة العرب،قال الشهاب(ت١٠٦٩هـ):"إثبات الأكثرية دونها خرط القتاد "[٤٤]إشارة إلى الصعوبة في ذلك.

وقد جعل النحويون كثرة الاستعمال من خصائص أمّات الأبواب، فمن ذلك قول ابن بابشاذ(ت٤٦٩هـ) في حديثه عن الأحرف الناصبة المضارع: " والأصل منها أن؛ لأنها الدائرة الكثيرة الاستعمال"[٤٥]، وقول ابن الحاجب(ت٦٤٦هـ) في تعليله لبدء الزمخشري(ت٥٣٨هـ) بذكر الذي في حصره الأسماء الموصولة: " وابتدأ بالذي ؛ لأنها أصل لكثرة استعمالها "[٤٦].

وقد حاول الباحثان التحقق من كثرة الاستعمال باتخاذ ديوان الحماسة الذي جمعه أبو تمّام(ت٢٣١هـ) مجالا لحصر أدوات الأبواب، والموازنة بين ادوات الباب الواحد لبيان أكثرها استعمالا، وكانت خلاصة ذلك أنّ هذه الخصيصة أغلبية، يتحقق في أكثر الأمّات، ولا يتحقق في غيرها.

٣ـ التوسّع في الاستعمال:

ما كثر استعماله زادت الحاجة إلى تغييره[٤٧] ، قال سيبويه(ت١٨٠هـ): " لأن الشيء إذا كثر في كلامهم كان له نحو ليس لغيره ممّا هو مثله"[٤٨]، والتوسع من سمات الأمّات والأصول، ومن مقولات النحويين في ذلك: يُتوسَّع في الأمّهات ما لا يُتوسّع في غيرها[٤٩]، ويُتصرّف في الأصول ما لا يُتصرّف في غيرها[٥٠]، وقد جعل النحويون التوسّع في الاستعمال إحدى الخصائص المميزة لأمّ الباب، ومن ذلك قول ابن يعيش: " وإذ كانت الهمزة أعمّ تصرّفا ، وأقوى في باب الاستفهام توسّعوا فيها أكثر مما توسّعوا في غيرها من حروف الاستفهام "[٥١]، وقول ابن أبي الربيع(ت٦٨٨هـ): "الهمزة أمّ الباب فاتّسِع فيها ما لم يُتسَع في غيرها ، كما جاز في إن الشرطية ما لا يجوز في غيرها من أدوات الشرط، لأنّها أمّ الباب فاتُسِع فيها ما لم يُتسَع في غيرها "[٥٢]. ويتّخذ التوسّع في أمّات الأبواب مظاهر، منها:

أ . الحذف في جملتها، بحذف الأمّ أو حذف ما يتعلّق بها:

من خصائص أمّ الباب أنّها لا يُقدّر عند الحذف سواها[٥٣]؛ لأنّها أولى بالتوسّع من بقية نظائرها، ومن ذلك قول أبي عليّ الفارسي (٣٧٧هـ) في تقدير إن الشرطية: " على أنّ إضمار إن من المزية والحسن على إضمار اللام وسائر الجوازم؛ لأنه قد اتُسِع فيها ما لم يُتّسع فيهنّ"[٥٤]، فالحذف نوع من التصرّف؛ لذلك جُعل موضعه في ما كثر استعماله للحاجة إلى تخفيفه.

ب . الزيادة:

عُدّت الزيادة ضربا من ضروب الاتساع[٥٥]؛ فلذلك كانت الأمّات أولى بها، ومن ذلك قول ابن جمعة الموصلي (ت٦٩٦هـ)في تعليقه على زيادة كان: " وإنّما زيدت دون أخواتها لأنّها أمّ الباب فلها من التصرّف ما ليس لغيرها"[٥٦].

ج . الفصل:

يُعدّ الفصل بالأداة بين المتلازمات من التوسّع في استعمالها، وناتجا عن كثرة استعمالها، فمن ذلك الفصل بكان بين المبتدا والخبر، وما التعجبية وفعل التعجب، والجار والمجرور، والفصل بلا النافية بين إن الشرطية وفعل الشرط، والفصل بها بين أن المصدرية الناصبة والفعل المضارع، وبين العاطف والمعطوف، قال الرضي(ت٦٨٦هـ) في الفصل بلا بين أن المصدرية والفعل:" وقد تفصل لا بين المصدرية والفعل؛ لأنّها لكثرة دورانها في الكلام تدخل في مواضع لا تدخلها أخواتها"[٥٧]. وللفصل نمط آخر إذ يكون بين الأمّ ومتعلقاتها، كالفصل بين همزة الاستفهام والفعل، والفصل بين إن الشرطية وفعل الشرط، قال الزجّاج(ت٣١١هـ):" إنّما يجوز الفصل في باب إن؛ لأنّ إن أمّ الجزاء ولا تزول عنه"[٥٨] وعلل ابن عصفور (ت٦٦٩هـ) للفصل بين همزة الاستفهام والفعل بأنّها أمّ الباب وهي أولى بالتوسّع.[٥٩]،هذه أبرز مواضع التوسّع التي تشترك فيها أكثر الأمّات، وهناك مواضع من التوسّع تختصّ بها كلّ أمّ منفردة، كالتوسّع في إنّ المؤكدة باستعمالها بمعنى نعم، وبوقوعها جوابا للقسم، والتوسع في يا النداء بدخولها على لفظ الجلالة ونداء المستغاث به وأيّها وأيّتها، وغير ذلك من الخصائص التي تختص بها الأدوات.

٤. البساطة:

حقّ الأصل أن يكون بسيطا، والبسيط أصل للمركب[٦٠]، والمقصود بالبساطة هنا دلالة الأداة على المعنى دلالة أوّلية من غير دلالة على معان فرعية أخرى، مثال ذلك: همزة الاستفهام لا تدلّ إلاّ على طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، من غير نظر إلى نوع المستفهم عنه، أمّا غيرها من أدوات الاستفهام فلا يُستفهم بها إلاّ في مواضع معلومة، فمَن يستفهم بها عن العاقل، وما عن غير العاقل، ومتى عن الزمان، وأين عن المكان، وكيف عن الحال.

وتتضح بساطة أمّ الباب في الأنماط الآتية:

أ. دلالتها على معنى مفرد:

ومن أمثلة ذلك ما ذُكِر في دلالة همزة الاستفهام على معنى الاستفهام فقط، وهو معنى مفرد، في حين تدل بقية أخواتها على معنى مركّب من معنى الاستفهام ومعنى آخر هو الدلالة على العاقل أو غير العاقل، أو الزمان أو المكان، أو الحال وكذلك واو العطف تدلّ على مطلق الجمع أي الاشتراك بين الشيئين في حكم واحد، أمّا غيرها من أحرف العطف فتوجب معنى زائدا على الاشتراك كالترتيب في الفاء، والإضراب في بل،" فلمّا كانت في هذه الحروف زيادة معنى على حكم العطف صارت في المعنى كالمركبة، والواو مفردة فصارت كالبسيطة، والمركب بعد البسيط"[٦١]، ونصّ الزركشي(ت٧٩٤هـ) على بساطة إن الشرطية

بقوله:" وأقواها دلالة على الشرط دلالة إن لبساطتها؛ ولهذا كانت أمّ الباب، وما سواها فمركّب من معنى إن وزيادة معه".[٦٢]

ب . الاستقلال:

من قواعد الأصالة أنّ المستقلّ بنفسه أصل للمحتاج إلى غيره[٦٣]، وأنّ ما يحتاج فرع عمّا لا يحتاج، ويمكن الإفادة من ذلك في الدلالة على أصالة إنّ المشددة المكسورة الهمزة موازنة بأنّ المشددة المفتوحة الهمزة، فالأولى أصلٌ لاستقلالها بنفسها، والثانية فرع لاحتياجها إلى عامل يعمل في مصدرها المؤول[٦٤]، ويمكن الإفادة من هذه القاعدة في الحكم على أصالة الضمير المنفصل للضمير المتصل.

ج . وضع اللفظة للدلالة على معنى الباب :

الأصل في المعاني أن تؤدّى بالحروف[٦٥]، فإذا وُجِد في باب من الأبواب أدوات من الأحرف والأسماء والأفعال فإنّ الأصالة تكون في الأحرف، وجرت العادة أن يوضع للمعنى حرف يدلّ عليه ابتداء، ثم تُحمَل عليه بقية أدوات الباب، وذلك الحرف الموضوع للمعنى هو أمّ الباب، قال العكبري في تعليله لأصالة إلاّ في أدوات الاستثناء:" وأصل أدوات الاستثناء إلاّ لوجهين: أحدها أنّها حرف، والموضوع لإفادة المعاني الحروف ... والثاني أنّها تقع في جميع أبواب الاستثناء للاستثناء"[٦٦].

وينتج عن كون الأداة موضوعة للمعنى لزومها إيّاه ،وعدم انفكاكها عنه، فمن ذلك لزوم إن معنى المجازاة، قال سيبويه:" وزعم الخليل أنّ إن هي أمّ الجزاء، فسألته: لِمَ قلت ذلك؟ فقال: مِن قِبَل أنّي أرى حروف الجزاء قد يتصرّفن فيكنّ استفهاما، ومنها ما يفارقه فلا يكون فيه الجزاء، وهذه على حال واحدة أبدا لا تفارق المجازاة "[٦٧]، ومثل إن الشرطية في ذلك بقية الأمّات.

د. تضمّن بقية ألفاظ الباب معناها:

المتضمِن معناه أصلٌ للمتضمَن؛ لأنّه بالتضمّن يدلّ على معنيين: المعنى الأصلي، والمعنى الذي تضمّنه، وبذلك تتضح فرعيته بدلالته على معنى الأصل وزيادة عليه، ويظهر التضمّن بوضوح في باب الاستفهام، وباب الشرط، فجميع أسماء الاستفهام متضمِّنة معنى الهمزة[٦٨]، وجميع أسماء الشرط متضمِّنة معنى إن[٦٩]، قال الصبّان(ت١٢٠٦هـ) في تضمّن أدوات الاستفهام معنى الهمزة:" وإنما كانت أمّاً؛ لأنّ دلالتها على الاستفهام بذاتها، ودلالة غيرها عليه بالتضمّن أو التطفّل "[٧٠]، وتظهر آثار التضمّن في صدارة أسماء الشرط والاستفهام وبنائها، وعمل أسماء الشرط الجزمَ في فعلي الشرط والجزاء.

هـ . دلالتها على الأوّلية، كالإفراد، والتذكير، والرفع، والتكلّم:

مبدأ الأوّلية من الأسس التي راعاها النحويون في تصنيف الكلم العربي، فالمفرد قبل المتعدد، والمذكر قبل المؤنث، والمرفوع قبل المنصوب والمجرور، والمتكلم قبل المخاطب والغائب[٧١]، وعُدّت هذه المراتب من الأصول لتجرّدها عن الزيادة، وتجرّدها عن العلامة، وما لا زيادة فيه أصلٌ لما فيه زيادة، والمجرّد عن العلامة أصلٌ لما فيه علامة. ومن نصوص النحويين على ذلك قول ابن مالك (ت٦٧٢هـ) في أصالة

المفرد: " المفرد سابق للمركّب، والدالّ عليه أولى بالأصالة من الدالّ على المركّب"[٧٢]، وقول الرضي في أصالة التكلّم:" إلاّ أنّ المتكلّم لمّا كان أصلاً جعلوا ترك العلامة له علامة "[٧٣].

وقد تكون أمّ الباب بسيطة في لفظها، ويكون ذلك على القول بتركيب بعض أدوات الباب من لفظ الأمّ وزيادة عليه، والتركيب طريقة متبعَة في العربية؛ الغرض منها تقليل الأصول ما أمكن[٧٤]، والتركيب مذهب الخليل(ت١٧٥هـ) في لن، وكأنّ، وليس[٧٥]، فلن مركبة من لا وأن، وكأنّ مركبة من كاف التشبيه وإنّ، وليس مركبة من لا وأيس، وذهب بعض النحويين[٧٦]، إلى أنّ إذن مركبة من إذ وأن، وكلاّ مركبة من الكاف ولا النافية، ولم مركبة من لا النافية وما، فبالنظر إلى هذه الأدوات المركبة تجد أنّ أن الناصبة بسيطة، ولن وإذن مركبتان من لفظها وزيادة عليه، ولا النافية بسيطة، وليس وكلاّ ولم مركبات من لفظها وزيادة عليه، وهكذا القول في كأنّ ولكنّ ، ولو ولولا ولوما.

٥ . تفسير بقية ألفاظ الباب وتقديرها بالأمّ:

أمّ الباب هي المركز الذي تجتمع حوله بقية أدوات الباب، وكلّ أداة يجب أن تأخذ شيئا من خصائص الأمّ؛ لتكون تابعة لها، ومن ذلك تفسير هذه الأدوات وتقديرها بالأمّ، ويتضح ذلك في أمرين:

الأول: حملُ أدوات الباب على الأمّ في المعنى، أو العمل أو كليهما، والمحمول فرعٌ على المحمول عليه[٧٧]؛ لأنّ المحمول عليه باقٍ على أصله، والمحمول خارجٌ عن أصله ومّلحَقٌ بأصل آخر، وبالنظر إلى أبواب النحو التي تشتمل على أدوات تجد أنّ أدوات كلّ باب تحمل على الأمّ منها، فمن ذلك حملُ الأحرف الناصبةَ المضارع على أن، قال الأنباري(ت٥٧٧هـ): " وحُملَت لن وإذن وكي على أن، وإنّما حُملت عليها لأنها تشبهها "[٧٨]، وقال المكودي(ت٨٠٧هـ) في تفسير أفعال القلوب بظنّ وعَلِم:" عَلِم هي أصل الأفعال العِلمية، وبها يفسَّرسائرها ... وظنّ هي أصل الأفعال الظنية وبها يفسَّر سائرها"[٧٩].

والثاني: صحة وقوع الأمّ في موقع نظائرها، فما صحّ فيه ذلك جاز حملُه عليه، وما امتنع فيه ذلك امتنع حمله، وخرج عن الباب، ومن قواعد الأصل عند النحويين قولهم: " المستغنى به أصلٌ للمستغنى عنه "[٨٠]. فمَن وما ومتى وأين وأيّ لا يصحّ جعلُها أسماء استفهام إلاّ إذاصحّ وضع الهمزة في موضعها، ولا يصحّ جعلُها أسماء شرط إلاّ إذا صحّ وضع إن الشرطية في موضعها، أكّد ذلك ابن السرّاج(ت٣١٦هـ)بقوله: " وينبغي أن تعلم أنّ المواضع التي لا يصلح فيها إن لا يجوز أن يُجازى فيها بشيء من هذه الأسماء"[٨١]، ولهذا أخرج الآخرون لاسيّما من أدوات الاستثناء لعدم صلاحية إلاّ مكانها[٨٢].

٦. اتفاق النحويين عليها:

حق أمّ الباب أن تكون متصفة بالاتفاق عليها؛ لأنّها كالعلَم من بين أخواتها؛ بسبب لزومها معنى الباب، وهذا ما تجده في الواقع اللغوي، فهناك . مثلاً . اتفاق على النصب بأن، ووقع الخلاف في النصب بلن وإذن وكي، واتفق النحويون على التفسير بأي[٨٣]، واختلفوا في التفسير بأن، وهكذا في بقية الأبواب إلاّ ما ندر، ومن ذلك الخلاف بين النحويين في تحديد أمّ باب النفي، فذهب بعضهم إلى أنّها لا[٨٤]، وذهب آخرون إلى

أنّها ما[٨٥]، وربما يعود سبب الخلاف إلى شهرتهما في باب النفي، واختصاص كل منهما بخصائص، فمن غلّب خصائص ما جعلها أمّاً، ومن غلّب خصائص لا جعلها هي الأمّ .

٧. البدء بذكرها قبل نظائرها:

البدء بذكر الشيء قبل نظائره دليل على مكانته، والاهتمام به، ودليل على سرعة تبادره إلى الذهن[٨٦]، وقد أشار سيبويه إلى تقديم الأهمّ في حديثه عن تقديم المفعول به على الفاعل جوازاً بقوله: " كأنّهم إنّما يقدّمون الذي بيانه أهمّ، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يهمّانهم ويعنيانهم[٨٧]، وهكذا الحال في أمّات الأبواب النحوية، فقد بُدِيء بها في حصر أدوات الباب، وعُلّل لذلك بأنّها الأصل، وحقه أن يكون مقدماً، فمن ذلك تعليل ابن يعيش لتقديم ذكر كان على بقية أخواتها بقوله: "فكان مقدّمة؛ لأنّها أمّ الأفعال لكثرة دورها،وتشعّب مواضعها "[٨٨]، وقول ابن الحاجب في تعليقه على بدء الزمخشري بذكر الذي في الأسماء الموصولة بقوله:" وابتدأ بالذي؛ لأنّها أصلٌ لكثرة استعمالها "[٨٩]. وربما لا تتحقق هذه الخصيصة في بعض الأمّات، ومن ذلك باب القسم، فقد بدأ سيبويه، وابن السراج، والزجّاجي(ت٣٣٧هـ) بذكرالواو في حصرهم أدوات القسم[٩٠]؛ وقد اعتذر ابن هشام(ت٧٦١هـ)عن تأخيره ذِكرَ أن الناصبة المضارع بجعلها آخر الأحرف بقوله:" الناصب الرابع أن، وإنّما أُخِّرت في الذكر لِما قدّمناه"[٩١]، وهو يشير بذلك إلى قوله في موضع سابق:" وخُتِم الكلامُ بأن لطول الكلام عليها"[٩٢]، وهذا يدلّ دلالة واضحة على أنّ حقّ أمّ الباب أن تكون مقدّمة في الذكر قبل نظائرها.

٨ . الاكتفاء بذكرها:

الاكتفاء بذكر الأمّ صراحة فيه مزايا، منها: الدلالة على اشتهارها، وسرعة تبادرها إلى الذهن، واستيلاؤها على أحكام الباب، ومن أنماط الاكتفاء: ذكر الأداة مفردة، وذكر الأداة ثمّ نسبة أخواتها إليها، أو نسبة مرادفاتها إليها، وقد يكون بإضافة الباب إليها. فمن ذكر الأمّ من غير نسبة أو إضافة إليها اقتصار سيبويه، وابن السرّاج، وأبي حيّان (ت٧٤٥هـ) على ذكر ظنّ مفردة في بيان أحكام الإلغاء والتعليق[٩٣]، واقتصر الرضيّ[٩٤] على ذكر أن المصدرية في حديثه عن إعمال المصدر عمل فعله، وعلل لذلك بشهرة أن وكثرة استعمالها، وعلّق ياسين(ت١٠٦١هـ) على ذلك بقوله: " واقتصر الرضيّ على أنّ المصدر لا يؤوّل إلاّ بأن؛ لأنها أمّ الحروف المصدرية"[٩٥]، ومن ذكر اللفظة ونسبة أخواتها إليها قولهم: كان وأخواتها، وإنّ وأخواتها، وظنّ وأخواتها، وقد عُدّ ذلك من خصائص الأمومة، جاء ذلك في تعليق بعض النحويين[٩٦] على تسمية ابن مالك باب أفعال المقاربة بهذا الاسم وعدوله عن تسميته بباب كاد وأخواتها، كما قال قبل ذلك: كان وأخواتها، ومن ذلك قول ياسين:" لم يقل كاد وأخواتها كما قال كان وأخواتها؛ لأنّ ذلك يدلّ على أنّ كاد أمّ الباب، ولم يثبت ذلك عنده بخلاف كان"[٩٧]. وقد أشار هؤلاء النحويون إلى أنّ تخصيص الأداة بالذكر والكناية عن بقية أخواتها يُعدّ من خصائص أمّ الباب، جاء ذلك في تعليقهم[٩٨]على تسمية ابن مالك باب الأفعال الناقصة بباب كان وأخواتها، قال الصبّان:" وأفرد كان بالذكر إشارة إلى أنّها أمّ الباب"[٩٩]. ومن

خلال البحث وجد الباحث أنّ بعض النحويين يتوسعون في هذه المزية فنراهم في بعض المواضع لا يخصّون الأمّ بذلك، بل يجعلون ذلك في بعض أخواتها، كقولهم[١٠٠]: لن وأخواتها، وأصبح وأخواتها، ونبّأ وأخواته، وحسب وأخواته، إلى غير ذلك. ومن توسّعهم في ذلك قولهم[١٠١]: صار ومرادفاتها، وكاد ومرادفاتها، وما زال ومرادفاتها، وقد يضيفون الباب إلى الأمّ كقولهم[١٠٢]: باب كان، باب ظنّ، باب إنّ، وهكذا.

ولابدّ لنا هنا من الإشارة إلى أنّه لا يُشترط أن تتوافرجميع هذه الخصائص في الأمّ الواحدة، بل يكفي أن يوجَد بعضها، أي أنّ أمّات الأبواب تختصّ بمجموع هذه الخصائص لا بجميعها، كما لا يمنع أن تنفرد بعض الفروع ببعض الخصائص، ولكنّ ما يميز الأمّ كثرة خصائصها.

الهوامش :

(١)المخصص ١٣/١٨٠ .

(٢)شرح ملحة الإعراب ٥٩ .

(٣)م . ن ١٤٣ .

(٤)ينظر : العين ٨/٤٣٣ (أمه) ، ولسان العرب (أمم) ، وتاج العروس (أمم) .

(٥)المخصص ١٣/١٨٠ .

(٦)العين ٨/٤٢٦ .

(٧)ينظر : الكتاب ٤/٣١٩ ، و٣٢٣ ،وشرح الألفية لابن الناظم ١٥ .

(٨)ينظر : شرح عيون الإعراب ٥٤ .

(٩)ينظر : شرح المقدمة المحسبة ١/٢٢٧ ، ورصف المباني ١١٢ ، والجنى الداني ٢١٧ .

(١٠) ينظر : شرح المفصل٢/٧٧ ، وشرح الكافية ٢/١٥٦ .

(١١) ينظر الكليات ٢٤٩ ، وتاج العروس (بوب) .

(١٢) تاج العروس (بوب) .

(١٣) الكتاب ١/٣٩٢ ، وينظر : لسان العرب (بوب) .

(١٤) التعريفات٦٦ ، وينظر: الكليات ٢٤٩ .

(١٥) ينظر: الكتاب١/٣٣، و٤٤، و٤٥، و١١٨، وأسرار العربية٤٤، و٧٨، و٩٣، وشرح الكافية الشافية ١/١٥٧، و١٧٤، و٢٢٢ .

(١٦) ينظر : حاشية ياسين على شرح التصريح ١/١٨ ، وحاشية ابن حمدون ١/٣٠ .

(١٧) ينظر : المقتضب ٣/٣١ ، ومشكل إعراب القرآن ٢/٦٥١ ، و٧٥٦ .

(١٨) ينظر : شرح المقدمة المحسبة ٢/٣٠٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/١٢٣ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/١١٧ ، وشرح شذور الذهب ٥٦ .

(١٩) ينظر : النكت في تفسير كتاب سيبويه ٢/٧٨٩ .

(٢٠) ينظر : العين ٨/٤٣٣.٤٣٥ ، وشرح الكافية ٣/٤٦٤ ، وشرح التصريح ٢/٣٦٢ .

(٢١) ينظر : العين ٨/٤٣٤ (أمه) ، ولسان العرب (أمم) .

(٢٢) ينظر : الكتاب ٢٠٨/٢ ، والمقتضب ١٦٩/٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه ٢١٤/٣ ، وسر صناعة الإعراب ٥٦٣/٢، والتكملة ٥٦٨ ، والمساعد ٥١/٤ .

(٢٣) اللباب ٥٠١/١ .

(٢٤) التبيين ٢٩٣ .

(٢٥) شرح التسهيل ١٠٨/٢ .

(٢٦) ينظر :إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١١١/١ ، وشرح جمل الزجاجي لابن خروف ٢٩٣/١ ، والبحر المحيط ١/ ١٩١ ، والمساعد ١٧٠/١-١٧١ .

(٢٧) ينظر : رصف المباني ١١١ ،والبرهان ٢٤٧/٣ .

(٢٨) ينظر :المقتضب ٥/٣ ، والأصول في النحو ٢٦٦/١ ، ومغني اللبيب ٤١ ، وشرح التصريح ٢٣٢/١

(٢٩) ينظر : التعليقة ٤/٥ ، وعلل النحو ٢١٢ ،ومعاني الحروف ٦١ ، وأسرار العربية ٢٤٧ .

(٣٠) ينظر : رصف المباني :٥٣ ، و ٤٢٠ .

(٣١) ينظر : الجنى الداني ٤٥ ، ومغني اللبيب ١٤٣ .

(٣٢) ينظر : شرح عيون الإعراب ١٩٩ ، ودرة الغواص ٢٥ .

(٣٣) ينظر : الأصول في النحو ٣٩٨/١ ، وشرح الكافية ٢٥٧/١ ، وارتشاف الضرب ١١٠/٢ .

(٣٤) ينظر : نتائج الفكر ١٤١ ، وشرح ألفية ابن معط ٤٣٤/١-٤٣٥ .

(٣٥) ينظر : شرح الكافية الشافية ١٢٣١/٣ ، والمساعد٤٦٨/٢ .

(٣٦) ينظر : الكتاب ٣٠٢/٢ ، ومعاني الحروف ٨٤ ، وأمالي ابن الشجري ٥٤١/٢ .

(٣٧) ينظر : الكتاب ٢٢٢/٤ ، والأصول ٢١١/٢ ، ومغني اللبيب ٣١٩ .

(٣٨) اللباب ١٦٥/١ .

(٣٩) شرح المفصل ١١٨/٨ .

(٤٠) شرح التسهيل ٣١/١ .

(٤١) رصف المباني ٥٤ .

(٤٢) حاشية السجاعي على شرح قطر الندى ٢٩ .

(٤٣) ينظر : الكليات ١٢٢ .

(٤٤) حاشية الشهاب ٦٠/١ .

(٤٥) شرح المقدمة المحسبة ٢٢٧/١ .

(٤٦) الإيضاح في شرح المفصل ٤٨١/١ .

(٤٧) ينظر : الخصائص ٣٤/٣ ، وشرح عيون كتاب سيبويه ١٤٤ .

(٤٨) الكتاب ١٩٦/٢ .

(٤٩) ينظر : شرح التصريح ٣٠٠/١ ، وحاشية الصبان ٢٤٢/١ ، وحاشية الخضري ٢٥٨/١ .

(٥٠) ينظر : الإنصاف ١٤٦/١ ، والنكت الحسان ١٤٠ ، والأشباه والنظائر ٢٧٩/٢ .

(٥١) شرح المفصل ٨١/١ .

(٥٢) البسيط في شرح جمل الزجاجي ٦٣٣/٢ .

(٥٣) ينظر : مجاز القرآن ١٥٥/٢ ، ورصف المباني ٥٣ ، ومغني اللبيب ٢٤٣ .

(٥٤) المسائل البغداديات ٤٦٦ .
(٥٥) ينظر : الخصائص ٢٩٠/١ .
(٥٦) شرح ألفية ابن معط ٩٦٢/٢ .
(٥٧) شرح الكافية ٣٠/٤ .
(٥٨) معاني القرآن وإعرابه ٤٣٢/٢ .
(٥٩) ينظر : شرح جمل الزجاجي ٣٧٦/١ .
(٦٠) ينظر : علل النحو ٤٠٠ ، وشرح الكافية الشافية ٦٥٣/٢ .
(٦١) علل النحو ٣٧٧ .
(٦٢) البرهان ٣٧٤/٢ .
(٦٣) ينظر : شرح ألفية ابن معط ٦٦٢/١ ، وشرح الأشموني ١٠٦/١ .
(٦٤) ينظر :المقتضب ٤٧١/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ١٦٤/٢ ـ١٦٥ .
(٦٥) ينظر : اللباب ٣٠٢/١ ، وشرح المفصل ١٥٠/٨ .
(٦٦) اللباب ٣٠٢/١ .
(٦٧) الكتاب ٦٣/٣ .
(٦٨) ينظر : الأصول في النحو ٢١٤/٢ ، والخصائص ٤٩/٣ .
(٦٩) ينظر : التعليقة ١٨١/٢ ، والخصائص ٨٢/٣ .
(٧٠) حاشية الصبان ٧٤/٢ .
(٧١) ينظر: الكتاب ٢٢/١، وسر صناعة الإعراب ٤٨٨/٢ ، و٦٩٧ ، وشرح التسهيل ٢٤٩/١ ، و١٠٨/٢ ، وشرح التصريح ٧٩/١ .
(٧٢) شرح التسهيل ١٠٨/٢ .
(٧٣) شرح الكافية ٢١/٣ .
(٧٤) ينظر : الأشباه والنظائر ٢٣٥/١ .
(٧٥) ينظر : الكتاب ٥/٣ ، و١٥١ ، و١٧١/٢ .
(٧٦) ينظر : مغني اللبيب ٢٤٩ ، ومعترك الأقران ٤٢٦/١ ، و١٩٣/٢ ، والكليات ٧٩١ ، و٧٥٣ .
(٧٧) ينظر : لمع الأد لة ١٠١ .
(٧٨) أسرار العربية ٢٨٨ .
(٧٩) شرح المكودي ٢٠٦/١ .
(٨٠) شرح التسهيل ٢٤٥/١ .
(٨١) الأصول في النحو ١٦١/٢ .
(٨٢) ينظر : همع الهوامع ٢١٧/٢ .
(٨٣) ينظر:الكتاب ١٦٢/٣، ومعا ني القرآن وإعرابه ٣٤٠/٢ ،وارتشاف الضرب ٤٢٤/٢، ومغني اللبيب ٤٧ـ٤٨.
(٨٤) ينظر : نتائج الفكر ١٤١ ، والبرهان ٣٩٤/٢ ، والإتقان ٢٢٩/٣ـ٢٣٠ .
(٨٥) ينظر : اللباب ١٧٧/١ـ١٧٨ ،والتبيين ٣٠٦ ، وشرح ألفية ابن معط ٨٥٢/٢ـ٨٦١ .
(٨٦) ينظر : شرح التسهيل ٢٣٣/١ .

(٨٧) الكتاب ١/٣٤ .
(٨٨) شرح المفصل ٧/٩٠ .
(٨٩) الإيضاح في شرح المفصل ١/٤٨١ .
(٩٠) ينظر : الكتاب ٣/٤٩٦ ، والأصول في النحو ١/٤٣٠ ، والجمل ٧٠ .
(٩١) شرح قطر الندى ٦٩ .
(٩٢) م . ن ٦٥ .
(٩٣) ينظر: الكتاب ١/١١٩، و١٢٤، ١٢٥، والأصول في النحو ١/١٨٢-١٨٦، وارتشاف الضرب ٣/٦٤-٦٥ .
(٩٤) ينظر : شرح الكافية ٣/٤٩٤ .
(٩٥) حاشية ياسين على الألفية ١/٤٢٢ .
(٩٦) ينظر : حاشية الصبان ١/٢٥٧-٢٥٨ ، وحاشية ابن حمدون ١/١١١ ، وحاشية الخضري ١/٢١٤ .
(٩٧) حاشية ياسين على الألفية ١/١١٨ .
(٩٨) ينظر : حاشية ابن حمدون ١/١٥٤ ، وحاشية الخضري ١/٢٤١ .
(٩٩) حاشية الصبان ١/٢٢٥ .
(١٠٠) ينظر: الأصول في النحو ٢/١٤٨، والمقتضب ١/١٢١، و١٦٨، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/٤٤٢، وشرح الكافية ٢/٣٧٠ .
(١٠١) ينظر : التسهيل ٥٣ ، وشرح الكافية ٤/١٧٩ ، و١٨٠ ، و٢١١ ، و٢٢٠ ، وأسرار النحو ٢٤١ .
(١٠٢) ينظر : شرح المقدمة المحسبة ٢/٢٤٥ ، وشرح الكافية ٣/٦٠ ، و٧١ ، وارتشاف الضرب ١/٤٩٤ ، و٤٩٥ .

المصادر :

١. الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي :جلال الدين ،عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ط١ ،١٩٨٧م .
٢. ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان : أثير الدين ، محمد بن يوسف بن علي (ت٧٤٥هـ)تحقيق مصطفى أحمد النمّاس ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٤-١٩٨٩م .
٣. أسرار العربية ، الأنباري : أبو البركات ، عبد الرحمن بن محمد(ت٥٧٧هـ) ، تحقيق :فخر الدين قباوة ، بيروت ، دار الجيل ، ط١ ، ١٩٩٥م .
٤. الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٩٨٥.
٥. الأصول في النحو، ابن السرّاج: أبو بكر محمد بن السري (ت٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٩٩٦م .
٦. إعراب القرآن المنسوب إلى الزجّاج ، تحقيق : إبراهيم الابياري ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ط٣ ،١٩٨٦م
٧. الإفصاح، الفارقي: الحسن بن أسد(ت٤٨٧هـ)، تحقيق:سعيد الأفغاني، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٠م.
٨. أمالي ابن الشجري ، ابن الشجري : أبو السعادات ، علي بن حمزة العلوي(ت٥٤٢هـ) ، تحقيق : محمود الطناحي ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني ، ط١ ، ١٩٩٢م .
٩. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، أبو البركات الأنباري ، تحقيق : حسن حمد ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٩٨م .

١٠.الإيضاح في شرح المفصل ، ابن الحاجب :أبو عمرو ، عثمان بن عمر(ت٦٤٦هـ) تحقيق : موسى بناي العليلي بغداد ،وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ،إحياء التراث الإسلامي ، ط١ ، ١٩٨٢م .
١١.البحر المحيط ، أبو حيان :عناية ، زهير جعيد ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٢م .
١٢.البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، بدر الدين ، محمد بن بهادر بن عبد الله(ت٧٩٤هـ) . تحقيق : ممصطفى عبد القادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٨٨م .
١٣.البسيط في شرح جمل الزجّاجي ، ابن أبي الربيع : أبو الحسين ، عبيد الله بن أحمد الإشبيلي(ت٦٨٨هـ) ، تحقيق عياد بن عيد الثبيتي ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، ١٩٨٦م .
١٤.تاج العروس من جواهر القاموس ، الزَبيدي ، أبو الفيض ، محمد مرتضى (ت١٢٠٥هـ) ، تحقيق : علي شيري بيروت ، دار الكتب ، ١٩٩٤م .
١٥.التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، العكبري ، أبو البقاء ، عبد الله بن الحسين(ت٦١٦هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ط١ ، ٢٠٠٠م .
١٦.تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك : محمد بن عبد الله(ت٦٧٢هـ) ، تحقيق : محمد كامل بركات ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، دار الكاتب العربي ، ١٩٦٨م .
١٧.التعريفات ، الجرجاني : السيد الشريف ،علي بن محمد بن علي (ت٨١٦هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن عميرة ، بيروت ، عالم الكتب ، ط١ ،١٩٨٧م .
١٨.التعليقة على كتاب سيبويه ، أبو علي الفارسي ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار(ت٣٧٧هـ) ، تحقيق : عوض بن حمد القوزي ، القاهرة ، ١٩٩٠-١٩٩٣ ، والرياض ١٩٩٤-١٩٩٦م .
١٩.التكملة ، أبو علي الفارسي ،تحقيق : كاظم بحر المرجان ، بيروت ، عالم الكتب ، ط٢ ، ١٩٩٩م .
٢٠.الجمل في النحو ، الزجّاجي ، أبو القاسم ، عبد الرحمن بن إسحاق(ت٣٣٧هـ) ، تحقيق : علي توفيق الحمد ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٩٨٦م .
٢١.الجنى الداني في حروف المعا ني ، المرادي :الحسن بن قاسم(ت٧٤٩هـ) ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ط٢ ، ١٩٨٣م .
٢٢.حاشية ابن حمدون على شرح المكودي على ألفية ابن مالك ، ابن حمدون أحمد بن محمد(ت١٢٣٢هـ) ، تحقيق محمد صدقي ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٥م .
٢٣.حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : الخضري : محمد الدمياطي(ت١٢٨٧هـ) ، تحقيق : تركي فرحان المصطفى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٩٨م.
٢٤.حاشية السجاعي على شرح قطر الندى ، السجاعي : أحمد بن أحمد(ت١١٩٧هـ) ، تحقيق : عدنان مطرجي ، بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٩٩٨م .
٢٥.حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ، الخفاجي : شهاب الدين ، أحمد بن محمد بن عمر(ت١٠٦٩هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٩٧م .
٢٦.حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، الصبان :محمد بن علي(ت١٢٠٦هـ) ، بيروت ، دار الفكر (دون تاريخ) .
٢٧.حاشية ياسين على ألفية ابن مالك ، ياسين : ابن زين الدين بن أبي بكر بن محمد بن عليم الحمصي(ت١٠٦١هـ) فاس ، المطبعة المولوية ، ١٣٢٧هـ .

٢٨.حاشية ياسين على شرح التصريح ، ياسين ، بيروت ، دار الفكر (د .ت).
٢٩.الخصائص، ابن جنّي : أبو الفتح ، عثمان(ت٣٩٢هـ)، تحقيق : محمد علي النجار، بيروت ، دار الهدى (د ت)
٣٠.دُرّة الغوّاص في أوهام الخواص، الحريري:أبو محمد ،القاسم بن علي(ت٥١٦هـ)، بغداد ، مكتبة المثنى(د ،ت)
٣١.رصف المباني في شرح حروف المعاني ، المالقي :أحمد بن عبد النور(ت٧٠٢هـ)، تحقيق : أحمد بن محمد الخرّاط ، دمشق ، مطبوعات مجمع اللغة العربية (د . ت) .
٣٢.سر صناعة الإعراب ، ابن جنّي ، تحقيق : حسن هنداوي ، دمشق ، دار القلم ، ط١ ،١٩٨٥م .
٣٣.شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، الأشموني :علي بن محمد(ت٩٢٩هـ)، بيروت ، دار الفكر (د .ت)
٣٤.شرح ألفية ابن مالك ، ابن الناظم : بدر الدين ، محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك (ت٦٨٦هـ) ، عناية :محمد سليم اللبابيدي ، بيروت ، مصورة من منشورات ناصر خسرو ١٣١٢هـ .
٣٥.شرح ألفية ابن معطٍ ،الموصلي :عبد العزيز بن جمعة (ت٦٩٦هـ) ، تحقيق: علي موسى الشوملي ، الرياض ، مكتبة الخريجي ، ط١ ، ١٩٨٥م .
٣٦.شرح التسهيل، ابن مالك،تحقيق:محمد عبد القادر عطا،وطارق فتح السيد، بيروت،دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١م.
٣٧.شرح التصريح على التوضيح ، الأزهري : خالد بن عبد الله (ت٩٠٥هـ) ، بيروت ، دار الفكر (د .ت) .
٣٨.شرح جمل الزجّاجي ، ابن خروف : أبو الحسن ، علي بن محمد بن علي(ت٦٠٩هـ) ، تحقيق : سلوى محمد عمر عرب ، مكة ، مطبوعات جامعة أم القرى ، ط١ ، ١٤١٩هـ .
٣٩.شرح جمل الزجّاجي ، ابن عصفور :علي بن مؤمن الإشبيلي(ت٦٦٩هـ) ، تحقيق : صاحب أبو جناح ، بيروت عالم الكتب ، ط١ ، ١٩٩٩م .
٤٠.شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ابن هشام ، عبد الله بن يوسف (ت٧٦١هـ) ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (د .ت) .
٤١.شرح عيون الإعراب ، المجاشعي : علي بن فضّا ل (ت٤٧٩هـ) ، تحقيق : حنّا جميل حدّاد ، الزرقاء ، مكتبة المنار ، ط١ ، ١٩٨٥م .
٤٢.شرح عيون كتاب سيبويه ، المجريطي : هارون بن موسى (ت٤٠١هـ) ، دراسة وتحقيق: عبد ربه عبد اللطيف عبد ربه ، القاهرة ، مطبعة حسّان ، ط١ ، ١٩٨٤م .
٤٣.شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ابن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٩٨م .
٤٤.شرح كافية ابن الحاجب ، الاستراباذي : رضي الدين محمد بن الحسن (ت٦٨٦هـ)، تحقيق : إميل بديع يعقوب بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٩٨م .
٤٥.شرح الكافية الشافية ، ابن مالك ، تحقيق : عبد المنعم أحمد هريدي ، مكة المكرمة ، مطبوعات جامعة أم القرى ط١ ، ١٩٨٢م .
٤٦.شرح المفصل ، ابن يعيش : موفق الدين ، يعيش(ت٦٤٣هـ) ، بيروت ، عالم الكتب ، (د .ت) .
٤٧.شرح المقدمة المحسبة ، ابن بابشاذ : طاهر بن أحمد(ت٤٦٩هـ) تحقيق : خالد عبد الكريم ، الكويت ، المطبعة العصرية ، ط١ ، ١٩٧٦ -١٩٧٧م .
٤٨.شرح المكودي على ألفية ابن مالك ، المكودي: أبو زيد ، عبد الرحمن بن علي بن صالح(ت٨٠٧هـ) ، تحقيق: محمد صدقي ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٥م .
٤٩.شرح ملحة الإعراب ، الحريري ، تحقيق: فائز فارس ، إربد ، دار الأمل ، ط١ ، ١٩٩١م .

٥٠.علل النحو ، الورّاق : أبو الحسن ، محمد بن عبد الله(ت٣٨١هـ) ، تحقيق : محمود جاسم محمد الدرويش ، الرياض ، مكتبة الرشيد ، ط١ ،١٩٩٩م .
٥١.العين، الخليل: أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، تحقيق :مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، بيروت، دار الهلال (د . ت) .
٥٢.كتاب سيبويه، سيبويه: أبو بِشر، عمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت دار الجيل (د . ت) .
٥٣.الكليات ، الكفوي: أبو البقاء ، أيوب بن موسى الحسيني(ت١٠٩٤هـ) ، تحقيق: عدنان درويش ، ومحمد المصري ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٩٩٣م .
٥٤.اللباب في علل البناء والإعراب ، العكبري ، تحقيق : غازي مختار طليمات ، وعبد الإله نبهان ، دمشق ، دار الفكر ، ط١ ،١٩٩٥م .
٥٥.لسان العرب ، ابن منظور ، أبو الفضل ، محمد بن مكرم(ت٧١٠هـ) ، بيروت ، دار صادر ، ط٣ ،١٩٩٤م .
٥٦.لمع الأدلة في أصول النحو ، أبو البركات الأنباري ، تحقيق :سعيد الأفغاني ، دمشق ، مطبعة الجامعة السورية ط١ ، ١٩٥٧م .
٥٧.مجاز القرآن، أبو عبيدة: معمر بن مثنى التيمي(ت٢١٠هـ)، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، القاهرة، مكتبة الخا نجي (د .ت) .
٥٨.المخصص ، ابن سِيدة : أبو الحسن ، علي بن إسماعيل(ت٤٥٨هـ) ، تحقيق ، لجنة إحياء التراث العربي ، بيروت ، لجنة إحياء التراث العربي .
٥٩.المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ، الفارسي : أبو علي ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار(ت٣٧٧هـ) ، تحقيق : صلاح الدين عبد الله السنكاوي ، بغداد ، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، ١٩٨٣م ،
٦٠.المساعد على تسهيل الفوائد ، ابن عقيل ، بهاء الدين ، عبد الله بن عبد الرحمن (ت٧٦٩هـ) ، تحقيق : محمد بركات ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٨٠م .
٦١.مشكل إعراب القرآن ، مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) ، تحقيق: حاتم صالح الضامن ، بغداد، دار الحرية للطباعة ، ط١ ، ١٩٧٥م .
٦٢.معاني الحروف ،الرماني : أبو الحسن ، علي بن عيسى(ت٣٨٤هـ) ، تحقيق : عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، مكة المكرمة ، مكتبة الطالب الجامعي ، ط٢ ،١٩٨٦م .
٦٣.معاني القرآن وإعرابه ، الزجّاج : أبو إسحاق ، إبراهيم بن السري(ت٣١١هـ) ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي بيروت ،عالم الكتب ، ط١ ، ١٩٨٨م .
٦٤.معترك الأقران في إعجاز القرآن ، السيوطي ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٦٩- ١٩٧٣م .
٦٥.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام ، تحقيق: مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، مراجعة : سعيد الأفغاني ، بيروت، دار الفكر ، ط٦ ، ١٩٨٥م .
٦٦.المقتضب، المبرّد: أبو العباس، محمد بن يزيد(ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت، عالم الكتب (د . ت) .
٦٧.نتائج الفكر ، السهيلي : أبو القاسم ، عبد الرحمن بن عبد الله(ت٥٨١هـ) ، تحقيق: محمد إبراهيم البنّا ، بيروت ، منشورات جامعة قاريونس ، مطابع الشروق ، ١٩٧٨م .
٦٨.النكت الحسان في شرح غاية الإحسان، أبو حيان، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٥م .

٦٩. النكت في تفسير كتاب سيبويه ،الشنتمري : أبو الحجاج ، يوسف بن سليمان بن عيسى (ت٤٧٦هـ) ، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، الكويت ، معهد المخطوطات العربية ، ط١ ، ١٩٨٧م .
٧٠. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١ ١٩٩٨م .